

المحاضرة 03

التنشئة الإجتماعية

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية عملية تهدف إلى إعداد الطفل ثم الصبي فاليافع فالراشد، للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية، والقيم السائدة ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها، وبالجماعات التي ينضم إليها، ويطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي، ويتضح من مناقشة العلماء لموضوع التنشئة الاجتماعية ارتباط كل أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد بعملية التنشئة الاجتماعية.

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي عملية مستمرة لا نهاية لها، ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسب الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

وهي أيضا تلك العملية التي يتحول الفرد خلالها من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية مع غيره يستمتع ويتمتع بها الغير.

2- التنشئة الاجتماعية في الرياضة:

إن الهدف من دراسة التنشئة الاجتماعية في ال رياضة، هو تقديم إطار عام يفسر ويكشف أن التأثيرات الاجتماعية والنفسية المختلفة باعتبارها جوانب من عملية التنشئة الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى قدر أكبر من المشاركة والأداء في النشاط البدني.

حيث تهدف التنشئة الاجتماعية في الرياضة إلى إكساب الفرد اللياقة البدنية والمهارة والحركة والمعلومات الرياضية المختلفة، وتنمية علاقاته الاجتماعية مع الأعضاء الآخرين في الفريق ومع الفرق الأخرى من خلال عمليات التفاعل

الاجتماعي، كما تهدف أيضا إلى تزويد الفرد بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الرياضي القويم، أي أنها تنقل الثقافة إلى الأفراد لتؤهلهم لكي يكونوا مواطنين صالحين لديهم القدرة على التفاعل الإيجابي السليم مع المجتمع، وإن دراسة الرياضة كصورة اجتماعية تعمل على إتاحة الفرصة للتعرف على مختلف العلاقات المتبادلة بينها وبين الأنظمة الاجتماعية الثانية، كما يحاول علم الاجتماع الرياضي تفسير الأنشطة الرياضية لتكون وسيلة من الوسائل الرئيسية، لتعليم الأطفال المفاهيم والأفكار والأنظمة والقواعد والتوقعات الأساسية عن المجتمع ذات العلاقة بعلم الرياضة.

إن موضوع التنشئة الاجتماعية عن طريق الرياضة يعني الاعتقاد بأن اللعب والألعاب عبارة عن عنصر مهم من العناصر أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعتبر جانبا مهما أساسيا وجوهريا في الخبرات الأولية في الحياة الاجتماعية، كما تفترض معظم الأبحاث التي تم إجراؤها على التنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة، أن المشاركة في الأنشطة البدنية بمختلف أنواعها ومهاراتها تعلّم الأطفال مجموعة متنوعة ومتكاملة من المهارات الضرورية للمشاركة الفعالة، من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حينما يكبرون.

وقد أكد الباحثين أن الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها تكون بمثابة أدوات فعالة بالنسبة لانتقال القيم والسلوكيات، أو بمعنى ثاني أن يكون هنا دور هام وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية العامة، حيث أن الألعاب تقدم خبرات تعليم بديلة تساهم في تعلم القيم المجتمعية، والتوصل إلى أن قيم معينة تم التركيز والتأكيد عليها أثناء تربية الطفل، كانت مرتبطة ومتصلة بأنواع معينة من الألعاب، كالتدريب على الإنجاز بالنسبة للألعاب الخاصة بالمهارة البدنية، والتدريب على الطاعة بالنسبة لاستراتيجية اللعب، وأيضا التدريب على المسؤولية بالنسبة لألعاب الفرص، وقد اهتم علماء علم النفس الرياضي وعلم الاجتماع الرياضي بالأبحاث الخاصة بالتنشئة الاجتماعية من خلال الرياضة عن طريق دراسة الآخرين ذو الأهمية العالية في تلك العملية، بالإضافة إلى البناء التنظيمي باعتبارها عناصر عامة وفعالة تشكل نتائج الخبرة الرياضية، ولذلك يتوجب توجيه المزيد من الاهتمام إلى البيئة الاجتماعية الرياضية التي من خلالها تحدث العمليات التنافسية.

3-أهداف التنشئة الاجتماعية:

إن التربية عملية تشكيل للفرد على نحو تؤكد فيه علاقته بثقافة مجتمعه وبمطالبها الخاصة التي حددها المجتمع لمركزه الذي يشغله ولدوره الذي يمارسه، ونجدها متمثلة في عملية التنشئة الاجتماعية، ومن أبرز الوظائف والأدوار والأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية في الوصول إليها لضبط السلوك وأساليب إشباع الحاجات وفقا للتحديد الاجتماعي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، اكتساب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في مجتمعه، كذلك اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه، إذ تنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفة عامة، ولكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فإنه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد وأيضا تعلم الأدوار الاجتماعية لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستمراره وتحقيق رغبات أفراد وجماعاته، وكذلك اكتساب المعرفة والقيم

والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك أي أنها تشمل أساليب التعامل والتفكير الخاص بجماعة معينة واكتساب العناصر الثقافية للجماعة والتي تصبح جزءا من تكوينه الشخصي، و هنا يظهر التباين في أنماط الشخصية بالإضافة إلى تح ويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يكتسب الفرد صفته الاجتماعية و يتضح مما تقدم أن التنشئة الاجتماعية تعمل على بناء شخصية الفرد المتماثلة مع قيم واتجاهات وعادات مجتمعه، أي أن الفرد يتشرب من ثقافة مجتمعه بوساطة عملية التنشئة الاجتماعية.

4- مفهوم الجماعة الرياضية:

هناك اختلاف كبير بين العلماء في تحديد معنى الجماعة، وهناك من يطلق لفظ الجماعة على شخصين أو أكثر على أساس القرب المكاني بين الأفراد، بينما يرى البعض أن تعريف الجماعة يقتضي الانتماء إلى هيئة أو منظمة رسمية كالموظف في هيئة أو مصلحة وأفراد الديانة الواحدة. ويطلق لفظ الجماعة على أفراد لا يشترط أن يكونوا متقاربين في المكان ولا يشترط أن يعرف بعضهم بعضا كالأفراد الذين يدفعون الضريبة مثلا، غير أن مثل هذه التعاريف لا تؤدي الغرض الذي تهدف إليه فليس الجماعة مجرد عدد من الأفراد وجدوا في مكان بسبب عارض كاجتماع المارة في الطريق لرؤيتهم حريقا أو حادث اصطدام أو مشاهدة منافسة رياضية.

ويرى البعض الآخر أن الجماعة عبارة عن فردين أو أكثر يش ترون في معايير موحدة ولكل منهم دورا في الجماعة يؤديه، مع تداخل هذه الأدوار بعضها مع بعض والسعي لتحقيق هدف مشترك، ويقوم هذا كله على ما يسمى بعملية التفاعل بين الأعضاء.

أما مفهوم الجماعة الرياضية فهي ليس بالشيء السهل أو البسيط، فالجماعة شيء معقد بدرجة كبيرة، فعلى سبيل المثال قد يتم اعتبار فريق كرة القدم أو الطائرة وغير ذلك من الفرق أنها جميعا جماعات، ولكن ماذا بشأن العديد من الأفراد الذين يجتمعون في أي وقت لممارسة بعض الرياضات أو التجمع لمشاهدة مباراة في كرة القدم إذ أنه ليس بالضرورة أن مجموعة من الأفراد يشكلون جماعة، إن الدليل الذي يحدد سمات الجماعة هو وجود تفاعل بين الأعضاء والاعتماد على بعضهم البعض والمشاركة في الأهداف، ويجب أن توجد مشاعر الانجذاب الشخصي بين أعضاء الجماعة على سبيل المثال، يجب أن يتفاعل اللاعبون في الرياضات الجماعية في الهجوم والدفاع ويعتمدون على بعضهم لأداء المهام.

والشيء الأكثر أهمية أن الجماعة تحتاج للشعور بالهوية الجماعية وعلى أنها وحدة متميزة عن الجماعات الأخرى وعندما نفكر في الفرق، فما يخطر على أذهاننا عادة هو أن الجماعة الرياضية هي مجموعة من اللاعبين يعملون معا من اجل تحقيق أهدافهم الفردية والجماعية.

5-أهمية التنشئة الاجتماعية الرياضية

- تعمل على تعلم الأفراد الرياضيين المهارات الاجتماعية التي تُم كنهم من الاندماج في المجتمع (الفريق الرياضي)
- تعمل على تعاون الفرد الرياضي مع أعضاء فريقه (مجموعته) ، والاشتراك في نواحي أنشطة النادي بمختلف أنواعها
- تعمل على غرس الأهداف التي يطمح الأفراد إليها في سبيل أن يحققوها، مثل أن يحصلوا على لقب الدوري، أو المشاركة بالبطولات الخارجية.
- تعمل على تعليم الفرد كيف أنه عضوا فعالا ومهما في الفريق، نظرا لتلقيه وإكسابه الطرق الأساسية للمعيشة والاندماج في المجتمع (داخل الفريق)
- تعمل على تقويم الفرد الرياضي حين يأتي بسلوك منحرف غير صحيح، حيث يمارس أفراد المجتمع عليه ضغطا اجتماعيا، لكي يمنعه من الاستمرار في انحرافه، حيث من الرغم أن هذا التقويم والتصحيح يعود على صاحبه بالنفع، إلا أن صالح الجماعة (الفريق الرياضي) له النصيب الأكبر في الآثار الإيجابية لهذا التقويم والتعديل.
- تعمل على اكتساب الفرد الأنماط السلوكية الشاملة، مثل القيادة والصفات والخصائص الشخصية والتعاون والقيم العامة للمجتمع مثل الإنجاز والمنافسة، وكذلك الأدوار الاجتماعية الموزعة المواطن الصالح والمهارات.
- تعمل على تحديد معالم شخصية الفرد الممارس للرياضة، فهي تؤثر على نمو شخصية الفرد.
- تعمل على اكتساب المعايير الاجتماعية الرياضية التي تحكم سلوك الفرد الرياضي داخل الملعب وتوجهه.
- تعمل على تعلم الأدوار الاجتماعية الرياضية، وكيفية التقيد والالتزام بها داخل الملعب.
- تعمل على اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك الرياضي، والعمل على تطبيقها في الملعب.
- تعمل على اكتساب القدرة على توقع استجابات الغير (حركات وخطط فريق الخصم) نحو سلوكه واتجاهاته.
- تعمل على اكتساب العناصر الثقافية الرياضية للجماعة بحيث تصبح جزء من تكوينه الشخصي.
- تعمل على تحويل الفرد الرياضي من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي.
- تعمل على اكتساب العادات والتقاليد السائدة في المجتمع الرياضي والتدريب على أساليب إشباع الحاجات.
- تعمل على إيجاد وإتاحة الجو الرياضي السليم واللازم لعملية التنشئة الاجتماعية الرياضية، حيث يتواجد الجو الاجتماعي الرياضي للفرد الرياضي من خلال تواجده في أسرة مكتملة غير ناقصة، حيث يلعب كل منهم دورا في تنمية وتنشئة حياة الفرد الرياضي.

-تعمل على غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك الفرد الرياضي داخل الملعب، وتلك التي يحتويها الضمير وتصبح جزء أساسيا في حياته الرياضية.

